مُناقشات

الصوف المنفوش والصدف المنقوش »

بقلم ذو النون أيوب

يتمثل الموصليون بمثلهم المشهور « مثل الخنفسانة في الصوف » عندما يصفون انسانا عندما يحاول الخروج من مشكلة فيقع في مشاكل كثيرة ، ولعل هذا المثل اوسع انتشارا . في غير الموصل من البلاد العربية .

تمثلت بهذا المثل في مقالي « فصتي مع القصة » في العدد الاول من مجلة « الاديب المعاصر » ، المجلة الفصلية التي يصدرها اتحاد الادباء في العراق ، فقلت في نفسي ، أصنف ازدياد مشاكلي ومحني كلما اكثرت في الكتابة ، كنت كالخنفساء في الصوف المنفوش . ولكن المشرف على المجلة او الطباعة اصلح العبارة على الشكل الاتي « خنفساء وقعت في صدف منقوش » كما ابدل كلمة « بند أن الخلفة » ب « بيت ابن الخلفة » وابدل عن قصد كلمة ربتما بربما ثلاث مرات في بيت ذكرته للاستاذ عبد الحق فاضل هو :

وربتما لم تنطلق بندقيتي وربتما ان رحت لست بآيب
وربما انعدت عدتمشوها وقدصار أنفيعنوة فوقحاجبي

والحساسون بأوزان الشعر ، وأنا منهم ، رغم أني لا اعرف شيئا عن بحور الخليل ، يدركون ان الوزن يختل او يعرج بهذا الابدال ولو صلحها المصلح بكلمة « ولربما » عند تصوره عدم جواز وربتما، لهان الامر . هذا عدا الحذف والقطع والتصرف اما عدد الاغلاط اللغوية والاملائية ، والتصحيف والتحريف فقد يصل الى المئة في مقال عدد صحائفه ١٤ صحيفة تذكرت ، بعد ان رأيت كيف اضطهد هذا المقال بسبب غياب صاحبه عن محل الطبع ، بنكتة لعلماء اللغة : قالوا ان الحروف العربية رسمت اول ما رسمت بدون نقط ، فقرأ احدهم «روى يحيى عن يحيى عن سفيان الثوري» هكذا « روى تختي عن بختي عن شفتان البوري » فنقطت الحروف وزال الالتباس . واني لاتساءل هل زال الالتباس حقا ؟ لقد فركت اذني بسبب غلطة مطبعية على صفحات هذه المجلة ، ولعل بعضهم سيتصدى لي حين يقرأ هذا المقال بعصى النقد ، ويتهمني بجهل اللغة والاملاء ، وعدم التفريق بين البند والبيت .. الخ وقد جاء مثل من ذلك في مقال الدكتور عمر الطالب عني في عدد سابق من هذه المجلة ، ولكنه اعتذر لي بعض العذر ، وله الشكر .

لا نكران بان لغتنا العربية فيها بعض الصعوبات في نحوها وتصاريفها واملائها ، ولكن الهمم قد تصدت لتبسيطها وضبطها وتيسير العسير منها ، وقبل ان يتم ذلك لا بد من تجنب الفوضى التي اخذت تعم فيما يطبع وينشر ، فلم تنج منه حتى ارقى المجلات العربية ، وأكثرها محافظة على سلامة قواعد اللغة .

وارجو ان ينتبه من يقرأ هذه السطور الى ان مجلة « الاديب المعاصر » مجلة دسمة جدا ، حوت من المواضيع والابحاث ، وفنون القصة والشعر والنقد ما لم تحو نظيره مجلة اخرى . وهذا ما يجعل سوء الطبع وكثرة الاغلاط اكثر ضررا وأعمق أثرا . ان هذه المجلة ونظيراتها مما يصدر في العراق الان ، دليل على اهتمام الجمهورية الحالية بالادب والادباء ، وبذلها في هذا السبيل ما لم تبذله حكومة سابقة . وهنا يحق لنا ان نتساءل اما كان في الامكان تخصيص جزء يسير مما يبذل في هذا الحقل على العناية بالتصليح والطبع الى حد تعديل لغة الكتاب انفسهم . لقد رأيت سطورا تتقافز فيحل الواحد محل الاخر في مجلتي « الاقلام » و « الاديب المعاصر » أوليس هذا مما يشوه هذا البذل والعطاء ؟ . واني لاعلم ان من مبادىء الحزب الحاكم في العراق احياء الامجاد ، وبعث الحياة القومية العربية ، واللغة اقوى روابطها . هذا وارجو ان تعتبر شكواي هذه غيرة مني على استكمال النواقص في النفائس الفنية والعقلية التي فاضت من مواهب الجيل الجديد في العراق وغير العراق .

بيروت ذو النون ايوب

فى اعدادنا القادمة

ابحاث

- بيرم التونسي والوجدان الاشتراكي رجاء النقاش
- « هيا الى الثورة » : نحن نعيش فياحشاء الوحش سامي خشبة
- القصة القصيرة والملامح المحلية وليد اخلاصي
- نجيب محفوظ يعيد كتابة تاريخ البشرية جورج طرابيشي
- نموذج للرواية التاريخية المعاصرة : عشيقة الضابط الفرنسي » لجون فاولز محمد الحديدي
- جسر بونتون ـ بقلم بيتر فايس ترجمة د. عيسى علاونة
- مواقع جديدة للقصة العراقية القصيرة انور الغساني
- المنهج الجدلي في علم الاجتماع احمد الفصير
- قراءة لقصص « فارس مدينة القنطرة » سليمان فياض
- الفن بين الثورة المادية والثورة القومية الدكتور عفيف بهنسي
- الشاعر والارض والزهرة الراعفة طراد الكبيسي

قصص

- الصفقة الخاسرة ابراهيم زعرور
- نهار مشرق محمد رؤوف بشير
- قصاصات ورق المسخرة حسني محمد بدوي
- العاصفة الثلجية ناطق خلوصي

قصائد

- الصيف ودورة المنجل محمود علي السعيد
- يورق عالم مي صايغ
- شاكنتلا حسان عزت
- طفل الحب في ساروجا علي سليمان
- كلمات على جدران العالم المتدرن محمد صالح عبدالرضا
- في انتظار المطر الميت بندر عبدالحميد
- دثروني عبدالكريم الناعم